فان اتبعت شيئاً من ذلك غنة (تنويناً) فاجعل مكان النقطة نقطتين، ابتدأ أبو الأسود المصحف حتى أتى على آخره، بينما كان الكاتب يصبغ النقط بصبغ يخالف لونه لون المداد الذي كتبت به الآيات[1].

ثم جاء تلاميذ أبي الأسود وهم من القراء وفي مقدمتهم: نصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز ويحيى بن يعمر، وعنبسة الفيل، وميمون الأقرن فنقطوا المصحف وأخذ عنه النقط وحفظ وضبط وقيّد وعمل به واتبع فيه سنتهم واقتدى فيه بمذاهبهم»[2].

وقد أثار هؤلاء مسائل مختلفة من النحو حول آيات من القرآن وأبيات من الشعر.

ثم جاء عيسى بن عمر الثقفي، فجمع تلك المسائل المتفرقة، وقيل: انه ألف كتابين: سمى أحدهما «الجامع» والآخر «الاكمال» ولكن لم يصل إلينا شيء منهما[3] وإنما أوردت بعض الكتب بيتين للخليل إعجاباً بهما وهما:

ذهب النحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر[4]

ثم جاء الخليل[5] فعكف على العلم يخترع ويستنبط الأصول من الفروع، وهو الذي وضع النحو على النمط المعروف الآن، وبسطه وأوضح علله، ولم يؤلف في ذلك كتاباً، وإنما أوحى بنتاج فكره إلى تلميذه سيبويه[6].

---

(١) الداني: المحكم في نقط المصاحف، ط. مديرية احياء التراث القديم، دمشق ١٩٦٠ ص ٣ وما بعدها. والقفطي: أنباه الرواة جـ ١ ص ٥، وابن النديم: الفهرست. فلوجل، مصور بالأوفست ص ٥٩. واللغوي، أبو الطيب: مراتب النحويين ص ٩.

(٢) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ١٥. والداني: المحكم في نقط المصاحف، ص ٦. والقفطي: أنباه الرواة جـ ٢ ص ٣٨٢.

(٣) ابن النديم: الفهرست ص ٦٢، والسيرافي: أخبار النحويين البصريين ص ٣٢.

(٤) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ١٥.

(٥) السيرافي: أخبار النحويين البصريين ص ٣٨.

(٦) السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت. محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر، ◊